مدينة الخليل ومستوطنة غوش عتسيون. وشملت الجولة أعمال الدوريات، وتفتيش السيارات، والتجول بسيارات خاصة يستخدمها متطوعون من سكان مستوطنة كريات اربع كانوا يحملون اسلحة (**البيادر السياسي**، القدس، العدد ٢٨٨، ١٣/٢/١٩٨٨؛ نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، بدون ذكر تاريخ نشر).

وأعلن «مجلس اللجنة التنفيذية من أجل الامن في الشوارع»، ومقره كريات اربع، ان رجالاً (تابعين له) قاموا بالحاق الضرر بعشرات السيارات العربية، في منطقتي الخليل وحلحول، وتمّ تخريب اطارات هذه السيارات وتحطيم زجاجها. وأعلن المجلس انه قام بالعملية انتقاماً من العرب، وتحذيراً لهم. وهدد بمضاعفة نشاط المستوطنين (**المصدر نفسه**).

على أساس من هذا التحريض، وفي اطاره، بدأ المستوطنون هجمتهم ضد المواطنين في المناطق المحتلة؛ فدخلت مجموعة منهم قرية عنبتا، في قضاء طولكرم، بتاريخ ١/٢/١٩٨٨، في اثناء محصارة الجيش الاسرائيلي لها، وقاموا بتحطيم زجاج سيارات عدة ونوافذ بعض البيوت فيها، قبل أن تأمرهم قوات الجيش الاسرائيلي بمغادرة القرية (جويل غرينبرغ «الحصار والمطر يدفعان اعمال الشغب الى التراجع»، **جيروزاليم بوست**، ٣/٢/١٩٨٨). وبعد اسبوع، اطلق مستوطنون من كدوميم النار على المواطن الفلسطيني عبد البسيط عبد الله (٢٦ سنة) قرب مدينة نابلس، فاصيب بطلقين في رأسه، توفي على اثرهما (**المصدر نفسه**، ٩/٢/١٩٨٨). وفي اليوم عينه (٨/٢/١٩٨٨) هاجم مستوطنون يهود قرية عتيل، قضاء طولكرم، واطلقوا النار على مواطنين تصدوا لهم، فقتل الشاب نبيل عبد اللطيف أبو خليل (١٧ عاماً). وألقت قوات الجيش الاسرائيلي القبض على القتلة؛ غير ان محكمة الصلح، في نتانيا، اطلقت سراحهم، بعد يومين من احتجازهم، بكفالة مالية قدرها خمسة آلاف شيكل، الى حين اصدار الحكم بحقهما (**الاتحاد**، ١١/٢/١٩٨٨).

في هذا الوقت، هاجم مستوطنون قرية جبع، شمال شرق القدس، وقاموا بخطف عرفات احمد توام (٢٠ عاماً)، في اعقاب محاولة مماثلة فشلت في اختطاف الشاب اكرم محمد شارات. وقد لحق أهالي جبع بالمستوطنين، الذين كانت تقلهم سيارة جيب، سرعان ما اختفت عن الانظار. وانتهت عملية الاختطاف بالقاء الخاطفين الشاب في احدى المناطق الجبلية، عند منتصف تلك الليلة (**المصدر نفسه**، ١٥/٢/١٩٨٨).

من جهة أخرى، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان المستوطنين، المقيمين في منطقة نابلس، تظاهروا، بتاريخ ٢١/٢/١٩٨٨، في الشارع الرئيس في قرية عنبتا، قضاء طولكرم. وأوضحت الاذاعة، ان المستوطنين الذين يقدر عددهم بـ ٧٥٠ شخصاً استخدموا حوالى ٢٠ سيارة، توجهوا بها الى عنبتا، حيث قاموا باستعراض استفزازي امام سكانها، وهو يطلقون ابواق سياراتهم، وقام بعضهم بتحطيم زجاج عدد من السيارات في البلدة (**القدس**، القدس، ٢٣/٢/١٩٨٨).

وكان آخرون قاموا، في وقت سابق، بدخول قرية باقة الشرقية، وقاموا بقطع عدد من الاشجار فيها، واطلقوا النار على بعض بيوتها، واختطفوا طفلاً، لا يزال مصيره مجهولاً. وفي وقت لاحق (٢٢/٢/١٩٨٨)، شارك عدد من المستوطنين قوات الجيش الاسرائيلي اطلاق الرصاص على البيوت في باقة الغربية، فسقطت الفتاة روضة محمد لطفي (١٥ سنة) (**المصدر نفسه**، ٢٥/٢/١٩٨٨).

اقصى حدود الاجرام

مع انكشاف جريمة دفن اربعة مواطنين، من قرية سالم، كان القمع الدموي الاسرائيلي، بشقيه الذي يتولاه المستوطنون والذي يقوم به افراد ومجموعات الجيش، قد بلغ حدوداً اجرامية بشعة. ففي اعقاب صدامات وقعت في قرية سالم، بين سكان البلدة وقوات الجيش الاسرائيلي، اسفرت عن اصابة خمسة مواطنين بجراح، اقتحم الجنود، ومعهم عدد من المستوطنين، عدداً من المنازل، واقتادوا الى خارجها خمسة شبان، لم يلبث الجنود ان اطلقوا سراح احدهم، بسبب اصابته بجروح بالغة. وقد اقتاد جنديان الاربعة الباقين ودفعوا بهم نحو حفرة اقامتها جرافة، أمر سائقها بطمرهم بالتراب. وبعد ان تمّ ذلك، وقف الجنديان فوق رؤوس الشبان، الذين طمرت اجساد ثلاثة منهم بالكامل، بينما ظل رأس الرابع فوق مستوى